

تقنيات الذكاء الاصطناعي في تفسير النصوص التشريعية

Artificial Intelligence Techniques in Interpreting Legislative Texts: The Qur'an as a Case Study

طاهيري فتيحة*

جامعة زيان عاشور - الجلفة، الجزائر

Fatiha.tahiri@univ-djelfa.dz

- تاريخ الإرسال: 2025/04/16 - تاريخ القبول: 2025/05/01 - تاريخ النشر: 2025/07/29

الملخص: يهدف هذا البحث إلى معالجة أهم القضايا المستجدة والاشكالات التي جاء بها الذكاء الاصطناعي والتي تمس المجال الشرعي والقانوني عامة والنص التشريعي خاصة من حيث تفسير نصوص ومعرفة أهم الطرق التقليدية وأهم التقنيات المستحدثة في مجال تفسير النصوص بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي باعتباره أكبر القضايا العلمية التي تشغل فكر الباحثين، كما أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي يساهم في خدمة الباحثين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية والقانونية والإسلامية، وكان للقرآن نصيب من الذكاء الاصطناعي من حيث تفسير آياته بطرق وتقنيات حديثة ويمكن الاستفادة منها.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، التفسير، النصوص التشريعية، القانون، القرآن الكريم.

Abstract: The following study aims to address the most pressing emerging issues and challenges introduced by artificial intelligence, particularly those affecting the legal and Sharia domains—most notably, the interpretation of legislative texts. It seeks to explore both the traditional methods and the most recent AI-based techniques used in the interpretation of such texts. Artificial intelligence is considered one of the most significant scientific developments currently engaging researchers' attention. The findings indicate that artificial intelligence plays a valuable role in advancing research across the humanities, social sciences, legal studies, and Islamic scholarship. Notably, the Qur'an has benefited from AI-driven approaches, with its verses being interpreted through innovative methods and technologies that offer promising opportunities for deeper understanding and scholarly engagement.

Keywords: Artificial Intelligence, Interpretation, Legislative Texts, Law, The Qur'an.

* المؤلف المرسل: طاهيري فتيحة.

مقدمة:

شهد العالم قفزة نوعية في مجال العلوم التقنية والبرمجيات مما أدى إلى إنتاج آلات ذكية توازي وتتافس الذكاء البشري، ولم يقتصر هذا التطور على المجالات التقنية بل تعدى ذلك إلى ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية بشتى فروعها، وهذا ما ساهم في سهولة إنتاج الأبحاث العلمية بداية من معالجة النصوص وطرق تفسيرها عبر الذكاء الاصطناعي وخاصة النص الشرعي والقانوني، لاحتوائها على قواعد تنظيمية وأحكام تطبيقية، لهذا فقد ساهم الذكاء الاصطناعي بشكل كبير وواسع في مهام التفسير النصوص التشريعية وتحدي طرق التفسير التقليدية الشائعة في المجال الفقهي والقانوني، وكما ساهم الذكاء الاصطناعي في مساعدة أهل الاختصاص في الوصول إلى الأفكار المقترحة واتخاذ القرارات التي تساعد في حل القضايا القانونية والشرعية وإصدار أحكام حول المسائل والنوازل المستجدة في حدود التشريع القانوني والفقهي.

فما هي أساليب الذكاء الاصطناعي في تفسير النصوص التشريعية؟ وما هي تقنيات الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تم استخدام المنهج الوصفي لوصف الذكاء الاصطناعي وآليات التفسير بالإضافة إلى المنهج التحليلي لتحليل أهم طرق التفسير التقليدية دون أن ننسى المنهج التجريبي ولذلك بذكر أهم التطبيقات المعمول بها تطبيقيا في مجال تفسير النصوص.

المبحث الأول: حقيقة الذكاء الاصطناعي وحدود النص التشريعي

هذا المبحث يتكون من مطلبين رئيسيين وهما: حقيقة الذكاء الاصطناعي من جانبه اللغوي والاصطلاحي بالإضافة إلى حدود النصوص التشريعية في الدراسة البحثية لهذه المداخلة، وسنتطرق لأهمية الذكاء الاصطناعي وأهم أنواعه في فروع هذه المطالب:

المطلب الأول: حقيقة الذكاء الاصطناعي

في هذا المطلب سنتطرق لتعريف الذكاء الاصطناعي من الناحية اللغوية والاصطلاحية ومحاولة التعرف عليه عن كثب وصورة أوضح من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي لغة واصطلاحاً

أولاً/ الذكاء الاصطناعي لغة:

هذا المصطلح هو عبارة عن مركب إضافي من كلمتين هما "الذكاء" و "اصطناعي"، فكلمة الذكاء يقصد بها حدة النفس وسرعة الفطن، ويتأكد عن الذكاء الفهم التام والسريع والفعل ومنه طي يذكي¹.

وكلمة اصطناعي: اسم منسوب إلى اصطناعي ما كان مصنوعاً غير طبيعي².

ثانياً/ الذكاء الاصطناعي اصطلاحاً:

هو العلم الناتج عن تطو الثورة التكنولوجية المعاصرة بدأ رسمياً في عام 1956م في كلية دارتموث بالولايات المتحدة الأمريكية أثناء انعقاد اجتماع بين أربع باحثين أمريكيين، وهم جون مكارثي، مارفن مينسكي، ناثنيل روتنستر وكلود شانون، إذ كانوا يرون بأن العالم بصدد تأسيس ذكاء سموه بالاصطناعي يحاكي قدرات الذكاء البشر، ولديه القدرة على معالجة المعلومات من خلال فهم العمليات الذهنية المعقدة والدقيقة التي يقوم بها البشر، ومن ثم ترجمتها فيما بعد إلى عمليات حسابية، لذلك فإن الذكاء الاصطناعي في البداية كان يعتبر أحد مجالات الكمبيوتر التي تقوم بأداء مهام تحاكي العقل البشري³.

وعرف أيضاً بأنه: "محاكاة القدرات البشرية باستخدام تطبيقات متطورة لنظم الحاسبات الآلية⁴.

ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه: "علم يهتم بصناعة آلات تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان ذكية" أو ببساطة أكثر يعرف رسل بيل أحد العاملين في هذا المجال على أنه: "محاولة جعل الآلات العادية تتصرف كالآلات التي نراها في أفلام الخيال العلمي: "فالذكاء الاصطناعي إذاً هو علم هدفه الأول جعل الحاسوب وغيره من الآلات تكتسب صفة الذكاء ويكون لها القدرة على القيام بأشياء مازالت إلى عهد قريب حصراً على الإنسان كال تفكير والتعلم والإبداع والتخاطب⁵.

ثالثاً/ أهمية الذكاء الاصطناعي

- المحافظة على الخبرات البشرية المتراكمة بنقلها للآلات

¹ - ابن المنصور، لسان العرب (287/14)

² - ينظر: زياد محمد أسعد غانم، المعجم الجامع، التاء والذال، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، 2000م، ص444-440.

³ - عبد الحق دحمان، توظيف الذكاء الاصطناعي في التحيز ضد الإسلام، رؤية في أبرز المخاطر وإجراءات المواجهة، مركز المجد للبحوث والدراسات، تمت مشاهدته بتاريخ 2025/12/05م، التوقيت: 23:30 مساءً:

⁴ - وفاء عايض الجميبي، استخدام نظم الخبرة في تطوير إدارة الجامعات السعودية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ص28

⁵ - المرجع السابق، ص29.

- الذكاء الاصطناعي يمكن الإنسان من استخدام اللغة الإنسانية في التعامل مع الآلات عوضاً عن لغات البرمجة الحاسوبية مما يجعل الآلات واستخدامها في متناول كل شرائح المجتمع حتى من ذوي الاحتياجات الخاصة بعد أن كان التعامل مع الآلات المتقدمة حكراً على المختصين وذوي الخبرات.
- الذكاء الاصطناعي له دور فعال في الميادين الحساسة كالمساعدة في تشخيص الأمراض ووصف الأدوية، والاستشارات القانونية والمهنية والتعليم التفاعلي.
- الذكاء الاصطناعي يساهم في المجالات التي يصنع فيها القرار، فهذه الأنظمة تتمتع بالاستقلالية والدقة والموضوعية وبالتالي تكون قراراتها بعيدة عن الخطأ والانحياز والعنصرية والحد من التدخلات الخارجية
- سيساعد الإنسان في المهام والأعباء اليومية كالأعمال المنزلية والأعمال الشاقة

الفرع الثاني: أنواع الذكاء الاصطناعي

أولاً/ النوع الأول: الذكاء الاصطناعي المحدود (الضيق)

وهو أول نوع تم استحداثه ويتصف بالبساطة ويعتمد على تنفيذ المهام الأساسية والمحددة، ولا تخرج عن النطاق المحدد لها مثل الترجمة، ولا يمكن لهذا النوع من الذكاء الاصطناعي أن يتخذ قرارات لوحده لأنه مجرد من الإدراك والوعي الذاتي وهذه الأخيرة من سمات الذكاء البشري، كما أن تدريب هذه الآلات جد محدود لكن يمكن أن تنتقل إلى المرحلة المتقدمة من تطور الذكاء الاصطناعي.

ثانياً/ الذكاء الاصطناعي العام

وهذا النوع له قدرات فائقة تمكنه من محاكاة القدرات البشرية لأن له القدرة على التعلم والإدراك والفهم وأداء المهام كالإنسان، إلا أنه لا يوجد أي أمثلة عملية على هذا النوع، فكل ما هو موجود لحد الآن مجرد أبحاث ودراسات تحتاج للتطبيق الواقعي⁶.

⁶ - عبد العزيز بلاوي، الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية، ط1، أعمال المؤتمر الدولي الأول، المغرب، ص21.

ثالثاً/الذكاء الاصطناعي الفائق:

إن الذكاء الاصطناعي الفائق يمتاز بقدرات عالية تفوق جميع الأنواع السابقة، لأنه يمتاز بذاكرة قوية وسرعة معالجة البيانات وتحليلها وقدرتها العالية في اتخاذ القرار وأداء المهام أفضل من الإنسان⁷.

ويوجد نوع آخر للذكاء الاصطناعي باعتبار الوظائف التي يمكن ذكرها على النحو الآتي⁸:

- الآلات التفاعلية: أبسط أنواع الذكاء الاصطناعي إذ يفتقر إلى القدرة على التعلم من الخبرات السابقة أو التجارب الماضية.

- الذاكرة المحدودة: ويستطيع هذا النوع من تخزين البيانات والتجارب السابقة لمدة زمنية محدودة ويعد نظام القيادة الذاتية من أفضل الأمثلة على هذا النوع إذ يتم تخزين السرعة الأخيرة للسيارات ومقدار بعد السيارة الأخرى والحد الأقصى للسرعة.

- نظرية العقل: وهذا النوع يجعل الآلة تفهم المشاعر الإنسانية وتتفاعل مع الأشخاص وتتواصل معهم.

- العلم الذاتي: إن هذا النوع يجعل من الآلات تعي بشكل ذاتي ولها مشاعر خاصة وهذا النوع يعد من التوقعات المستقبلية التي يصبوا إليها الإنسان ويعد هذا النوع أكثر ذكاء من الكائن البشري.

المطلب الثاني: حدود النصوص التشريعية

من خلال هذه المطلب سنتطرق لحدود النصوص التشريعية التي تشملها هذه الدراسة البحثية ضمن هذا الملحق العلمي الدولي وذلك انطلاقاً من تعريف النصوص التشريعية ثم بيان حدودها ضمن الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف النصوص التشريعية

أولاً/ تعريف النصوص التشريعية في الشريعة الإسلامية: هي النصوص التي تشتمل على الأحكام والقواعد التي تنظم حياة الإنسان، سواء في العبادات أو المعاملات أو الأخلاق، وتكون مستمدة من المصادر التشريعية الرئيسية في الإسلام، ويمكن تعريف النص التشريعي هو نص شرعي وارد في القرآن الكريم أو

⁷ - العبد بلالي، تقنية الذكاء الاصطناعي بين القدرات البشرية والمسؤولية الأخلاقية، ط1، سامي للنشر والطباعة، الجزائر، 224، ص41.

⁸ - أمل كاظم ميرة، تحرير حاسم كاظم، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم من وجهة نظر تدريسي الجامعة، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الأول للدراسات الإنسانية والذكاء الاصطناعي والقدرات العقلية، جامعة بغداد، 2019م، ص299.

السنة النبوية يحتوي على حكم شرعي، سواء كان أمراً أو نهياً أو إباحة، ويهدف إلى تنظيم حياة الفرد والمجتمع بما يحقق العدل والمصلحة العامة.

• **خصائص النصوص التشريعية في الشريعة الإسلامية:**

- الوضوح: تهدف إلى توجيه الناس بوضوح نحو الحق.
- الثبات والمرونة: تجمع الأحكام الثابتة التي لا تتغير والأحكام المرنة التي تتكيف مع تغير الزمان والمكان.
- العدالة والمصلحة: تحقق العدل بين الناس وتراعي مصالحهم.

ثانياً/ تعريف النصوص التشريعية قانوناً

هي مجموعة من القواعد القانونية المكتوبة التي تصدرها السلطة التشريعية أو الجهات المخولة دستورياً لإصدار القوانين، بهدف تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة.

• **خصائص النصوص التشريعية في القانون:**

- الكتابة والصياغة الرسمية: يجب أن تكون النصوص مكتوبة بشكل واضح ودقيق لتجنب أي لبس أو غموض.
- الإلزام: تحمل النصوص التشريعية صفة الإلزام، وتقرض على الأفراد والجماعات الالتزام بها.
- التدرج القانوني: تحتل النصوص التشريعية مرتبة معينة ضمن هرم القوانين (الدستور، القوانين، اللوائح).
- العمومية والتجريد: تطبق النصوص التشريعية على الجميع دون تمييز، وتصدر بصيغة عامة لتشمل الحالات المختلفة.
- الإصدار وفق إجراءات محددة: تصدر النصوص وفق إجراءات معينة ينظمها الدستور، مثل موافقة البرلمان أو توقيع الرئيس.

أمثلة على النصوص التشريعية:

- الدستور.
- القوانين الصادرة عن البرلمان.
- اللوائح التنفيذية والقرارات الوزارية.
- هذه النصوص تشكل الأساس القانوني الذي ينظم شؤون الدولة ويحدد حقوق الأفراد وواجباتهم.

الفرع الثاني: حدود النصوص التشريعية

حدود النصوص التشريعية تنطبق على نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية كما تنطبق على النصوص القانونية، وذلك لأن منهج تفسير هذه النصوص مصاغة باللغة العربية وتحتوي على مجموعة القواعد التنظيمية والأحكام الشرعية.

أولاً/ حدود التشريع الإسلامي:

-النص القرآني: ويقصد به الآيات القرآنية التي في دفتي المصحف الكريم، وهو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل المعجز والمتواتر، والذي يحتوي على 114 سورة و30 جزء و60 حزباً.

-الأحاديث النبوية: هي أقوال وأفعال وتقريرات النبي صلى الله عليه وسلم التي توضح وتفصل ما جاء في القرآن الكريم.

ثانياً/حدود التشريع القانوني: هي مجموعة القواعد القانونية التي تصدرها السلطة التشريعية في البلاد متمثلة في المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة ورئيس الجمهورية في حالات استثنائية ويمكن ذكر أهم النصوص التشريعية القانونية على النحو التالي:

1- القانون: وهو مجموعة القواعد التي تحم سلوك الأفراد في المجتمع والتي تعين عليهم الخضوع لها ولو بالقوة إذا لزم الأمر.

2 - الأمر: النص التشريعي الذي يتخذه رئيس الجمهورية في القضايا المستعجل كحالة الطوارئ، نكسة طبيعية كزلزال أو فيضان أو اندلاع حرب.

المبحث الثاني: طرق فهم النص التشريعي عبر الذكاء الاصطناعي

هذا المبحث يتكون من مطلبين رئيسيين وهما: الطرق التقليدية في تفسير النصوص التشريعية بالإضافة إلى طرق الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم.

المطلب الأول: الطرق التقليدية في تفسير النصوص التشريعية

في هذا المطلب سنتطرق لأهم الطرق التقليدية في تفسير النصوص التشريعية مع تأكيد أن هذه الطرق التقليدية تنطبق على النص التشريعي القانوني وعلى النص التشريعي الإسلامي.

الفرع الأول/ تعريف تفسير النصوص شرعا وقانونا

أولا/ معنى التفسير في الاصطلاح الشرعي

معنى التفسير النصوص شرعا هو علم يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية⁹.

فعلم التفسير متعلق ببيان معانى النص القرآن الكريم-الآيات القرآنية- حيث يقوم المفسر المؤهل بتحري مراد الله تعالى من النص القرآني وعلى المفسر أن يبذل وسعه وطاقته في ذلك، وخصوصا في النصوص القرآنية التي تحتاج إلى اجتهاد في تفسيرها¹⁰.

ثانيا/ تعريف التفسير في القانون:

يقصد بتفسير النص هو بيان المعنى المقصود للمشرع عن المادة القانونية الواردة في هذا القانون، فكل مادة قانونية أوردها المشرع قصد بها معنى التفسير هو بيان لذلك المعنى المقصود للمشرع، وتفسير النص لا يكون إلا بعد فهمه فالفهم عملية عقلية، يتوصل من خلالها إلى التفسير¹¹.

الفرع الثاني: الطرق التقليدية في تفسير النصوص الشرعية والقانونية

أولا/ النقص التشريعي

إذا عُرِضت واقعة أمام القاضي فلا بد من بيان الحكم فيها، من خلال الطرق التي نصت عليها القوانين المختلفة سواء أوجد نص يبين حكم هذه الواقعة بمنطوقه أم بمفهومه، وتختلف طريقة إزالة النقص التشريعي بين مدارس القانون المختلفة، فالمدرسة التاريخية ومدرسة التزام النص ترى أن ذلك يكون بتقدير إرادة مفترضة للمشرع في هذه المسألة التي لم يرد فيها نص صريح في القانون، وأما المدرسة العلمية فتقول بأن طريقة إزالة ذلك النقص هو البحث العلمي الحر، وأما الشريعة الإسلامية فقط اعتمدت على مصادر التشريع كالإجماع والقياس والاستحسان والاستصحاب والعرف والاستصلاح في حالة وجود نقص تشريعي.

⁹ - الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهج العرفان، ط1، دار الكتب العلمية، م2، ج2، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: أحمد شمس الدين، بيروت، 1988م، ص4.

¹⁰ - عبد المهدي أحمد العجلوني، قواعد تفسير النصوص وتطبيقاتها في الاجتهاد القضائي الأردني، أطروحة استكمال درجة الدكتوراه في القضاء الشرعي، مكتبة الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2005م، ص 53.

¹¹ - نفس المرجع، ص 58.

ثانيا/ غموض النص التشريعي

لقد فسر الأصوليون الألفاظ الغامضة بحسب درجة خفائها إلى أربعة أقسام هي الخفي والمشكل والمجمل والمتشابه، فكل لفظ غامض يرد في النصوص التشريعية لابد له من معنى، لأن الفائدة من هذا التقسيم بيان ما يمكن إدراك معناه من الألفاظ وهذا يشمل الخفي والمشكل والمجمل وما لا يمكن إدراك معناه وهو المتشابه كما أن الفائدة أيضا في كيفية إزالة هذا الغموض، وه في الخفي والمشكل الاجتهاد، وأما المجمل فيكون بالرجوع إلى المشرع إذ لا يمكن معرفة معناه بالاجتهاد.

ثالثا/التعارض بين نصوص التشريع

إن النصوص الشرعية تحوي في طياتها على نص قطعي كالقرآن الكري والحديث المتواتر ومنها ما هو ظني كخبر الواحد والتعارض بين النصوص يقتض أحد الدليلين في مسألة خلاف ما يقتضيه الآخر مع اتحاد المحل والزمان، فالأدلة القطعية لا تعارض بينها في نفس الأمر وإنما يكون التعارض في فهم المجتهد لهذين النصين، ولإزالة التعارض الظاهري بين النصوص لابد من اتباع أحد الطرق الآتية:

- التوفيق بين النصوص

- الترجيح بين النصوص

- القول بالنسخ

المطلب الثاني: طرق الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم

لقد جاءت أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تساعد بشكل كبير في تفسير النصوص التشريعية، وتتوعد دراسات معالجة النصوص من خلال التعرف على أدوات المعالجة وخصائصها ومهامها وتوظيف دورها على النصوص المكتوبة، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي كثيرة جدا.

الفرع الأول: تقنية معالجة اللغات الطبيعية في فهم لغة القرآن الكريم

إن أهم تقنية التي تساهم بشكل كبير وفعال في تفسير لغة القرآن الكريم هي تقنية معالجة اللغات الطبيعية لأنها تمكن أجهزة الحاسوب من تفسير اللغة البشرية ومعالجتها وفهمها، والهدف المنشود من هذه التقنية تمكين الحواسيب من فهم اللغة العادية التي نتكلم بها وتوليد اللغة الطبيعية أثناء الحوار، وبما أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم كان لابد من توظيف هذا الاهتمام بتطويع التكنولوجيا لها، ودمجها في هذا الفضاء المتطور، لاستثمار كل وسائلها في خدمة القرآن الكريم وتمكينها بعد الإشراف والتدريب من

أهل الاختصاص على معرفة وتحليل النص القرآني وتقويمها، إذ تعتبر أمرا مهما في تحليل النص والكلام بشكل كامل وفعال¹².

كما تعتمد الشبكات العصبية على تقليد عمل أعصاب الدماغ في وظيفتها محاكاة للأعصاب البشرية داخل المخ البشري بحيث يستطيع التفكير وحل المشكلات المعقدة وتمييز الأشياء¹³.

الفرع الثاني/ تقنية تعلم الآلة

وهي علم يركز على استخدام البيانات والخوارزميات من أجل تقليد الطريقة التي يتعلم بها الإنسان والعمل على تحسينها بشكل تدريجي فهو عبارة عن مجموعة فرعية من الذكاء الاصطناعي التي تركز على بناء نظام برمجي يمكنه تعلم أو تحسين الأداء استنادا إلى البيانات التي ستهلكها¹⁴، ومن الأمثلة على تطبيقات التعليم الآلي: التعرف على الكلام، التعرف على الصور المساعد الافتراضي، السيارات ذاتية القيادة، الترجمة الآلية للغات، التشخيص الطبي، ويمكن توظيف هذه التكنولوجيات في تفسير النصوص التشريعية، عن طريق تدريب الأنظمة الحاسوبية العميقة على فهم سياق النص.

الفرع الثالث/ علم البيانات

هو علم يجمع بين مجالات متعددة تشمل الأمور الإحصائية والأساليب العلمية والذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات، ويعتبر علم البيانات فرع من فروع الذكاء الاصطناعي وهو يشير بالأكثر إلى المجالات المتداخلة للإحصاءات والأساليب العلمية، وتحليل البيانات والتي تستخدم في استنباط المعلومات وإعداد الخطط والمقترحات ومن المجالات التي تستخدم الذكاء علم البيانات:

- التحليلات التنبؤية.
- التحليل الوصفي.
- العلم الآلي لإعداد التقارير التنبؤية.
- التعلم الآلي لاكتشاف الأنماط.

¹² - أديب حميل محمد الدلايخ، سبل استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم وعلومه، مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثاني، عدد خاص، سبتمبر، 2024م، ص6.

¹³ - فيصل معزز، الذكاء الاصطناعي في خدمة المخطوطات الإسلامية بالتعرف على خطوط المؤلفين، سامي للنشر والتوزيع، ط1، 2024م، ص523.

¹⁴ - الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهج العرفان، دار الكتب العلمية، ط1، م2، ج2، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: أحمد شمس الدين، بيروت، 1988م، ص4.

ويكن تطوير تقنية علم البيانات والذكاء الاصطناعي في تفسير النصوص التشريعية، من خلال توظيف قدرة علم البيانات على التحليل في عمل برامج لتحليل النصوص التفسيرية وفق ضوابط قانونية وشرعية، وذلك بالتعاون والتكاتف مع أهل الاختصاص، وتزويد الأنظمة بعلوم التفسير وأقوال المفسرين وتدريبه تدريباً عميقاً لكي يصبح التفسير آلياً وذكياً ومحاكياً لأيقونة الذكاء الاصطناعي chatGPT

الفرع الرابع/ أهم برامج الذكاء الاصطناعي في تفسير آيات القرآن الكريم

يوجد أنظمة ذكاء اصطناعي متقدمة تساعد في البحث داخل النصوص القرآنية، بحيث يمكن البحث عن الكلمات أو العبارات مع عرض التفسير والسياق: مثل برامج موقع القرآن أو تطبيقات مثل : **Ayat** التي تدمج التفسير مع النص القرآني، ويوجد برامج تعليمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي وتقدم تفسيرات صوتية للآيات مع الشرح، مما يساعد المستخدمين على تعلم معاني القرآن بسهولة مثل: **Tarteel AI** و **Quran companion**.

كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لفهم أسباب النزول بواسطة تقنيات تربط بين الآيات وأسباب نزولها من خلال تحليل النصوص التفسيرية وربطها بالسياق التاريخي، ومن أهم التطبيقات الحديثة تقدم خدمات تفسيرية تعتمد على الذكاء الاصطناعي تطبيق **Zeker AI** بالإضافة إلى تطبيق قرآنك.

هذه التطبيقات تهدف إلى تسهيل الوصول إلى معاني القرآن وفهمه باستخدام التكنولوجيا الحديثة، وهناك أيضاً مشاريع الذكاء الاصطناعي مثل **Quranic AI** لتسهيل التعلم والفهم رغم هذا التقدم الباهر والملفت إلا أنه يوجد مجموعة من التحديات لاستخدام الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم ومن بين هذه التحديات هي:

- فهم السياق بشكل دقيق
- تفسير المعاني بما يتوافق مع المنهج الإسلامي
- تقادي التفسيرات الخاطئة التي قد تنتج عن نقص البيانات أو سوء التدريب.
- المخاوف الناشئة من هذه التطبيقات والمشاريع في تحريف التفسير القرآن الكريم.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث أحمد الله على أن يسر لنا وأعاننا على إنجاز هذا البحث، ومما أحببت ذكره أن الذكاء الاصطناعي لديه الذكاء الذي ينافس الذكاء البشري ويمكنه أن يحدث ثورة واسعة في المستقبل القريب في مجال التفسير، لأنه يمتاز بقوة خارقة في تحليل النصوص ومعالجتها واستنباط أحكامها وفهم دلالات ألفاظ النص التشريعي سواء أكان نصاً قانوني أو شرعي

تضمنت الخاتمة مجموعة من النتائج والتوصيات:

النتائج:

- علم الذكاء الاصطناعي هو قفزة نوعية في مجال العلوم الإنسانية
 - يمكن للذكاء الاصطناعي أن يفهم النصوص كما يفهما الإنسان وعلى مستوى ذكاء تنافسي بينهما.
 - يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدم خدمات متنوعة ومبهرة ويساهم في مساعدة الباحثين للوصول إلى حقائق أبحاثهم في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.
 - الذكاء الاصطناعي له القدرة على تحليل المسائل المعقدة ودراسة الألفاظ
 - العلم بتقنيات الذكاء الاصطناعي من فروض الكفايات نظرا لأهميتها في خدمة النصوص الشرعية والقانونية.
 - توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال تفسير النصوص هو بمثابة مشروع كبير يحتاج لتكاتف الجهود بين علماء الشريعة والقانون والمبرمجين والتقنيين.
 - الفئات المستهدفة والمستفيدة من تفسير النصوص التشريعية بواسطة الذكاء الاصطناعي هي عامة المسلمين، العالمين في المجالات القانونية والمجالات الإسلامية بالإضافة إلى الباحثين من أساتذة الجامعات والطالب وذوي التخصصات الشرعية، بالإضافة إلى مراكز البحث العلمي والمكتبات الإسلامية.
- وبناء على ما سبق توصي الباحثة بـ:
- ضرورة استغلال الذكاء الاصطناعي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وعدم التأخر في الاستفادة منه.
 - العمل على تحرير أبحاث حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال القانوني والشرعي.
 - انشاء لجان وطنية متخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي لتطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم عامة والتفسير خاصة ومراقبة مدى صحة معلوماته ومطابقته للدين الإسلامي.

تقنيات الذكاء الاصطناعي في تفسير النصوص التشريعية: القرآن الكريم كدراسة حالة

- يجب إحداث تطبيقات للذكاء الاصطناعي في مجال القراءة الآلية للنصوص التشريعية وعليه أن يجد حلاً تقنياً لأهم مشكلات التفسير والتغلب على أهم المشكلات واتباع أهم طرق التفسير في حالة غموض النص أو نقصه أو التعارض بين النصوص.
- تكوين المتخصصين في مجال التفسير وتدريبهم على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ليواكبوا هذا العصر ويستفيدوا استفادة قصوى من خدمات الذكاء الاصطناعي في مجال التفسير والاجتهاد الفقهي والقضائي.
- تنظيم ملتقيات وطنية ودولية لاستقطاب أفكار الباحثين في توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال تفسير النصوص التشريعية.